القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5312 الثلاثاء 27 حزيران (يونيو) 2006 ـ 1 جمادي الثاني 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5312 Tuesday 27 June 2006

ثقافة

10 خيري شلبي في «زهرة الخشخاش»: انتصار للبسطاء

منوعات

12 خالد صالح: ملامحي تنطبق على كل الفاسدين!

مدارات

لماذا ارسلت اليابان قواتها للعراق ولماذا تسحبها؟ 20

رأي

تصفيات الدور قبل النهائي للقوى السياسية السودانية 21

منفذو عملية كرم سالم يطالبون بالافراج عن اسيرات واطفال مقابل معلومات عن الجندي

اولمرت يتوعد باغتيال مشعل ويستعد لاجتياح القطاع

تظاهرة في غزة تطالب بالاحتفاظ بالجندي المخطوف.. وانتعاش آمال اهالي الاسرى باطلاقهم

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت امس الاثنين ان اسرائيل لا تعتزم الافراج عن سجناء فلسطينيين مقابل جندي خطفه مسلحون تسللوا من قطاع غزة. وقال اولمرت في خطاب «مسألة الافراج عن سجناء ليست واردة بالمرة بالنسبة للحكومة الاسرائيلية».

وفي وقت سابق طالبت جماعات فلسطينية اسرائيل بالافراج عن جميع السجينات الفلسطينيات والسجناء من الاطفال الفلسطينيين دون سن الثامنة عشرة الذين تحتجزهم في سجونها مقابل الحصول على معلومات عن الجندي الذي خطف في هجوم الاحد.

وصدر «بيان عسكري رقم 1» عن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية وجيش الاسلام (وهي الجماعات التي تبنت عملية كفر سالم) بعد ان وضع أولمرت الجيش في حالة تأهب استعدادا لهجوم واسع على قطاع غزة. ولم يؤكد البيان ان الجماعات الثلاث تحتجز الجندي جلعاد شاليت ولم يذكر تفاصيل عن حالته. وقال البيان «ان الاحتلال لن يحصل على أي معلومات حول جنديه المفقود الا بعد أن يلتزم بالتالي: أولا.. الافراج الفوري عن كافة الاسيرات في السجون.. ثانيا.. الافراج الفوري عن كافة الاطفال في السجون دون سن الثامنة عشرة حيث يتنافى هذا الاعتقال مع كل القيم الانسانية».

وهدد اولمرت بشن عملية عسكرية واسعة النطاق لاطلاق سراح الجندي. وقال ان «الموعد الذي سنشن فيه عملية عسكرية واسعة النطاق يقترب لاننا لن ننتظر الى ما لا نهاية ولن نرضخ للابتزاز على يد حماس».

وتابع «اعتبارا من هذه اللحظة وبأوامر مني اصبح قطاع غزة معزولا تماما بحريا وبريا فلا احد يخرج منه او يدخل اليه. انه اجراء اول وسنتخذ اجراءات اخرى بتأن ورباطة جأش لكن ايضا بحزم كبير». وقال اولمرت «سنتحرك ضد اي ارهابي او منظمة ارهابية اينما وجدت. انهم يعرفون جيدا اننا نستطيع الوصول اليهم حتى في الاماكن البعيدة التي يختبئون فيها ظنا بانهم في مأمن. سنعرف كيف نضربهم».

وقالت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان تصريحات اولمرت تستهدف مباشرة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، الذي يتخذ من دمشق مقرا له.

ودعت كتائب شهداء الاقصى المنبثقة عن حركة فتح الى تجاهل التهديدات وعدم اطلاق سراح الجندي.

وبالمثل، طالبت عائلات فلسطينيين معتقلين لدى اسرائيل خلال مؤتمر صحافي في رام الله خاطفي الجندي بالحفاظ على حياته وعدم اطلاق سراحه قبل ان تطلق اسرائيل سراح المعتقلين.

واصدر الرئيس الفلسطيني امس اوامر مشددة الى قادة الاجهزة الامنية للبحث في كافة انحاء قطاع غزة عن الجندي الاسرائيلي.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان عباس «اصدر تعليمات مشددة الى رئيس الوزراء اسماعيل هنية ووزير الداخلية سعيد صيام وقادة الاجهزة الامنية لتأمين اخلاء سبيل الجندي المختطف (..) تشمل البحث ابتداء من الآن في كافة مناطق قطاع غزة».

وتظاهرت اكثر من مائة امرأة من امهات المعتقلين الفلسطينيين امام مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة امس الاثنين وطالبن الخاطفين بعدم اطلاق الجندي الاسرائيلي الا بعد الافراج عن الأسرى، وسط انتعاش آمال اهالي الأسرى باطلاق سراح اولادهم من سجون الاحتلال.

ورددت المتظاهرات هتافات تدعو الى رفض اخلاء سبيل الجندي الاسرائيلي المخطوف، ومنها «الحرية للأسرى» و«بالروح بالدم نفديك يا اسير».

وقال متحدث من اللجنة الشعبية لمناصرة الاسرى والمعتقلين عبر مكبر للصوت خلال التظاهرة «اننا نطلب من كتائب القسام ولجان المقاومة الشعبية وجيش الاسلام عدم الافراج عن الجندي الصهيوني واعتباره ورقة للمساومة للافراج عن اسرانا».

من جهته اكد ابو هارون المتحدث باسم كتائب احمد ابو الريش التابعة لحركة فتح في مؤتمر صحافي امام مقر المجلس التشريعي ان «خطف الجندي ورقة رابحة للمقاومة»، وتابع ان «الدول التي شاركت في الحصار على الشعب الفلسطيني هي التي باتت تطرح نفسها وسيطا لاطلاق سراح الجندي في ظل عشرة آلاف اسير في سجون الاحتلال الاسرائيلي ولم يحركوا ساكنا بشأنهم».

وقال مسؤولون امنيون فلسطينيون ان هناك مفاوضات مع مجموعة من المسلحين اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم لكنها لم تؤكد انها تحتجز شاليت. وقال احد الوسطاء مشترطا عدم الكشف عن اسمه «نحن نواصل جهودنا للافراج عن الجندي المخطوف... ما ابلغنا به حتى الان هو ان الجندي على ما يرام».

ويساعد مبعوثون مصريون في الجهود الرامية لاطلاق الجندي. وقال وسيط مصري رافضا الكشف عن اسمه «نجري اتصالات مع كل الاطراف من اجل الافراج عن الجندي».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاثنين ان اعضاء من وفد امني مصري اقاموا اتصالا مع محتجزي الجندي. واوضح المصدر ذاته ان الوفد اقام اتصالا عبر طرف ثالث مع الخاطفين. (تفاصيل ص5)

اسرائيليون ينتظرون الاوامر لبدء اجتياح قطاع غزة (ا ف ب)

«الاقصى» تهدد باستخدام مواد كيميائية لمواجهة الاجتياح

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

هددت كتائب شهداء الاقصى باستخدام مواد كيميائية خطيرة ضد اسرائيل اذا ما شن جيش الاحتلال عدوانا على ابناء الشعب الفلسطيني ردا على مقتل جنديين واختطاف.

واكد الناطق الاعلامي باسم كتائب شهداء الاقصى المعروف باسم ابو قصي لـ«القدس العربي» بان مجموعة من كتائب الاقصى تمتلك هذه المواد التي سيتم استخدامها ونقلها الى اسرائيل بواسطة شحنها بالصواريخ بدائية الصنع التي يطلقها رجال المقاومة على البلدات الاسرائيلية المجاورة لغزة ردا على العدوان الاسرائيلي.

وانتقد ابو قصي تحرك الزعماء العرب لتأمين الافراج عن الجندي الاسرائيلي المختطف، وقال «عيب على الزعماء العرب التحرك العاجل لتأمين الافراج عن الجندي الاسرائيلي، وهناك اكثر من 9 آلاف اسير واسيرة في سجون الاحتلال يموتون يوميا دون ان يحرك الرؤساء العرب اي ساكن».

واضاف قائلا «لم نسمع احدا من الرؤساء العرب يطالب باطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، فلماذا هذه الهبة منهم الآن للافراج عن الجندي الاسرائيلي!»، وذلك في اشارة الى التحرك الاردني والمصري لتأمين اطلاق سراح الجندي المختطف.

ودعا ابو قصي الخاطفين الى عدم الاستجابة لأية وساطات لا تضمن اطلاق سراح الأسرى من سجون الاحتلال.

وفيما اعلنت كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح الليلة قبل الماضية أنها أنتجت وصنعت 20 نوعا من الاسلحة الكيميائية والجرثومية خلال ثلاثة أعوام اكد ابو قصي لـ«القدس العربي» امس بانه عرض تلك المواد على خبراء اكدوا بان هناك نوعين من هذه المواد خطيران جدا على حياة الانسان.

وشدد ابو قصي بان اقدام رجال المقاومة على استخدام هذه المواد الخطيرة سيأتي نتيجة الاستفراد الاسرائيلي بالفلسطينيين بعد ان تخلى عنهم العرب والعالم اجمع. (تفاصيل ص 6)

35 قتيلا بهجمات جديدة.. و«مجلس المجاهدين» يندد بمشروع المصالحة

خطة امريكية للانسحاب من العراق بنهاية 2007 «مرهونة بالاوضاع»

بغداد ـ «القدس العربي» ـ واشنطن ـ ا ف ب:

اعلن البيت الابيض ان القادة العسكريين الامريكيين اعدوا خطة انسحاب جوهرية للقوات من العراق بحلول نهاية 2007، لكنها تبقى خيارا مرهونا بالظروف الميدانية.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو امس ردا على اسئلة حول تقارير صحافية اشارت الى ان الجنرال جورج كايسي قائد القوات الامريكية في العراق طلب خفض الالوية القتالية الى خمسة او ستة بحلول كانون الاول/ديسمبر 2007 مقابل 14 حاليا «هذه احدى الخطط التي هي بصدد البحث».

وشدد سنو على ان انسحاب القوات الامريكية سيكون رهن «الظروف الميدانية» مؤكدا ان الجنرال كايسي التقى الرئيس جورج بوش الجمعة.

ورفض الناطق باسم البنتاغون براين ويتمن من جهته التعليق على هذه المعلومات التي نشرتها الصحف مكتفيا بالقول انه «سيكون ضروريا اعتماد شيء من الليونة» لتكييف القوات الامريكية مع الواقع الميداني.

وافادت شبكة «ان.بي.سي» استنادا الى مسؤولين في الحكومة ان الخطة التي اقترحها الجنرال كايسي تشير الى سحب 28 الف رجل من العراق من اصل 127 الفا منتشرين هناك حاليا بحلول 2007، وافادت «نيويورك تايمز» ان «اولى عمليات الانسحاب تشمل لواءين قتاليين قد يغادران العراق في ايلول (سبتمبر) دون ان يحل محلهما بديل». ويعد اللواء نحو 3500 جندي.

وفي بغداد اعلنت مصادر امنية عراقية ان 35 عراقيا قتلوا امس من بينهم ثمانية جنود عراقيين في هجومين منفصلين في بغداد وثالث في المقادية شمال شرق بغداد.

وفي احدث الهجمات في مدينة الحلة (100 كلم جنوب بغداد)، قتل اربعة مدنيين على الاقل واصيب سبعة اخرون في انفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة في سوق شعبي وسط المدينة.

من جهة اخرى قوبلت خطة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للمصالحة الوطنية بانتقادات من السنة والشيعة على حد سواء امس بعد يوم من موافقة البرلمان على استراتيجية حل وسط افتقرت الى التفاصيل المهمة. وشكا طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي من ان الخطة لا تحدد موعدا لانسحاب القوات الامريكية المحتلة.

وقال الهاشمي ان المالكي جانبه الصواب حين استبعد اجراء مفاوضات سلام مع انصار الرئيس السابق صدام حسين. واخبر ان الغموض الذي يحيط بمسألة تحديد جدول زمني لانسحاب القوات الامريكية هو بمثابة دعوة للمسلحين لاستئناف قتالهم لتحرير العراق.

ومن الجانب الشيعي قال مساعد لرجل الدين مقتدى الصدر ان الخطة المؤلفة من 24 نقطة والتي عرضت على البرلمان امس لم تصل الى المدى الكافي في معاقبة البعثيين من انصار صدام وانها ينبغي ان تشمل بنودا لضمان اطلاق سراح زعماء ميليشيا جيش المهدي الموالية للصدر من السجن.

وفي بيان على الانترنت ندد مجلس شورى المجاهدين بالخطة ووصفها بانها «خبيثة تروم لانتشال الصليبيين وأذنابهم المرتدين من مستنقعهم في بلاد الرافدين بعد أن عجز وفشل العدو الصليبي وعلى مدى أكثر من ثلاث سنوات في كل وسائله الهادفة إلى كسر شوكة المجاهدين» (تفاصيل ص 3)

الرئيس الجديد للمحاكم الشرعية يريد فرض الشريعة في الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن الشيخ حسن ضاهر عويس الرئيس الجديد للمحاكم الشرعية في الصومال التي استولت على مقديشو هذا الشهر، امس الاثنين في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» انه سيتم فرض الشريعة الاسلامية في كل انحاء البلاد.

ونفى عويس، رجل الدين المتشدد المثير للجدل الذي تعتبره الولايات المتحدة «ارهابيا دوليا»، التهم الامريكية الموجهة ضده لكنه قال ان المحاكم الشرعية ستتعامل مع اي بلد يكن لها احتراما. (رأي القدس ص19)

السعودية تعرض عفوا على «الارهابيين» إذا سلموا أنفسهم

■ الرياض ـ يو بي آي: عرض العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال ترؤسه امس الاثنين الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء العفو على الارهابيين الفارين إذا سلموا أنفسهم.

وقال وزير النقل وزير الثقافة والإعلام بالنيابة الدكتور جبارة بن عيد الصريصري في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء التي عقدت برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز ان «خادم الحرمين الشريفين وجه بأن من يسلم نفسه الى السلطات الأمنية سوف يشمله العفو وذلك استمرارا للعفو الذي سبق وأن أمر به».

وشدد الملك خلال ترؤسه للجلسة «على تصميم المملكة وإصرارها على استئصال شأفة الإرهاب» مؤكدا أن «الأمن مسؤولية كبيرة وواجب على الجميع التعاون من أجله».

ودعا العاهل السعودي «المواطنين والمقيمين الى عدم التغاضي عن أي مجرم أو التستر عليه ومواصلة تعاونهم المعهود الذي بدأوه منذ ظهور تلك الفئة الضالة» وهو التعبير الرسمي الذي تستخدمه السلطات السعودية في الإشارة الى عناصر تنظيم القاعدة في المملكة.

وأوضح وزير الثقافة والإعلام بالنيابة أن خادم الحرمين الشريفين نوه بالإنجاز الأمني الذي تمثل في الضربة الاستباقية التي تمكن رجال الأمن البواسل من تنفيذها ضد مسلحين يوم الجمعة الماضي في الرياض.

اعلنت مقتل واصابة 12 بهجوم للمتمردين

الخرطوم تجدد رفضها استقبال قوات دولية في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

مضت الخرطوم في طريق رفض القوات الدولية في دارفور واعلنت استعدادها لتولي مهمة الاتحاد الافريقي في حال تنازله عن مهمة حفظ الامن في اقليم دارفور والتي ستنتهي بحلول شهر ايلول (سبتمبر) القادم، وأكد مجلس الوزراء السوداني استعداد السودان لتولي مهمة حفظ السلام في دارفور ان تخلى الاتحاد الافريقي وتنازل عن تفويض الحكومة له. وجدد المجلس في اجتماعه امس برئاسة البشير موقفه الرافض لتحويل مهمة قوات الاتحاد الافريقي في دارفور لقوات امممية. في الاثناء هاجمت مجموعة من حركة العدل والمساواة جناح خليل إبراهيم منطقة أبو سنيط شمال دارفور (75 كيلومترا من الفاشر) مما أدى إلى مقتل (6) من المواطنين وجرح ستة آخرين تم نقلهم لمستشفى الفاشر، وأفاد شهود عيان بالمنطقة أن المجموعة استهدفت سوق المنطقة وقامت بنهب ممتلكات المواطنين والتجار الذين قدرت خسائرهم بأكثر من 5 مليارات جنيه إلى جانب عربة لاندروفر تتبع إلى احد التجار بالمنطقة قبل أن يلوذوا بالفرار. فيما قالت مصادر مطلعة أن حكومة ولاية شمال دارفور قامت بإخطار الاتحاد الأفريقي بخروقات الحركة المتمردة وانه تم فتح بلاغ لدى الشرطة بالحادثة.

وفي موقف يعضد عودة العلاقات بين السودان واريتريا ويردم هوة الخلافات السابقة بين البلدين الجارين أعلن مستشار الرئيس الاريتري مسؤول التنظيم بحزب الجبهة الشعبية للعدالة في اريتريا عبد الله جابر بأن الموقف الاريتري من قضية تدخل القوات الأممية في دارفور هو الرفض. مشدداً بأن الحل للأزمة يجب أن يكون سودانياً سودانياً. واعتبر انه في ظل الوضع الدولي والعولمة الموجودة التي نعيشها ونعاني منها في منطقة القرن الأفريقي فإن التدخلات الدولية لا تجلب أي سلام.

وعلى صعيد الحركات الرافضة لاتفاق السلام في دارفور فقد مضى زعماء هذه الحركات الى الاعداد لتأسيس تحالف جديد يضمهم يجري الترتيب له بالعاصمة الاريترية اسمرا في غضون يومين، في وقت صادق فيه المجلس الثوري لحركة جيش تحرير السودان جناح مني اركوي على اتفاقية سلام دارفور.

انها مقاومة ولا مكان للوسطاء

عبد الباري عطوان

تحولت قضية الجندي الاسرائيلي الذي اسره رجال المقاومة يوم امس الاول الى حدث عالمي، حيث تسابقت الحكومات العربية قبل الاجنبية، للمطالبة باطلاق سراحه فورا، وكأنه طفل بريء ضل طريقه الى الاراضي الفلسطينية.

المطالبون باطلاق سراح هذا الجندي ينسون انه كان داخل دبابة اسرائيلية، ويستعد لاقتحام مدينة رفح وقتل العشرات من ابنائها، اي انه لم يكن في مهمة انسانية يوزع الحلوى والهدايا على اطفالها.

القوات الاسرائيلية اقتحمت المدينة نفسها قبل يومين فقط، واختطفت عنصرين قالت انهما من حركة «حماس»، ولم نسمع صرخة احتجاج واحدة من اي حكومة غربية على اعمال القرصنة الاسرائيلية الرسمية هذه التي تمت في وضح النهار.

الرئيس المصري حسني مبارك الذي يرسل وفوده الامنية الى قطاع غزة ممثلين للحكومة الاسرائيلية، وحاملين تهديداتها بالاجتياح في حال لم يتم الافراج الفوري عن الجندي، لم نسمع اي ادانة من جانبه للمجزرة الاسرائيلية التي ارتكبها صديقه ايهود اولمرت على شاطىء قطاع غزة، او الثانية التي وقعت بعدها بيومين في مدينة خان يونس وكان من بين شهدائها اربعة اطفال.

ماذا سيخسر ابناء القطاع اذا اعادت اسرائيل احتلاله، فهم يواجهون الجوع بسبب عدم دفع الرواتب، والبطالة بسبب اغلاق المعابر امام منتوجاتهم الزراعية وايديهم العاملة، والتوغلات وعمليات الاغتيال الاسرائيلية شبه اليومية لنشطائهم.

اعادة الاحتلال ستسمي الاشياء باسمائها، وتضع حدا لأكذوبة اسمها السلطة، خدعت العالم بأسره قبل ان تخدع الشعب الفلسطيني، واعطت انطباعا بقيام شبه دولة ووجود شبه رئيس وشبه حكومة واشباه وزراء، بينما الواقع هو احتلال بغيض، وسجن كبير لاكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني يواجهون شتى انواع الاذلال على المعابر التي ما زالت الدولة العبرية واجهزتها الاستخباراتية تتحكم بها، وتملك الكلمة الاخيرة تجاه من يعبر او لا يعبر.

* * *

الحكومة المصرية توسطت قبل عامين لدى رجال المقاومة لتسليم رأس جندي اسرائيلي قتل في احدى العمليات، ووصل اللواء عمر سليمان الى غزة من اجل هذه المهمة السامية، ولكن ماذا حدث بعدها؟ حدث اغتيال جميع افراد المجموعة وتدمير اكثر من مئتي منزل في مدينة رفح نفسها من قبل البلدوزرات الاسرائيلية.

العملية الفدائية التي استهدفت القوات الاسرائيلية في معبر كرم ابو سالم جاءت نوعية بكل المقاييس وتكشف عن دقة كبيرة في الاعداد والتنفيذ، الامر الذي يؤكد عبقرية فصائل المقاومة وقدرتها في الوصول الى اهدافها بكل سهولة ويسر.

القوات الاسرائيلية تملك تفوقا عسكريا هائلا على الارض، من دبابات متقدمة وطائرات استطلاع ومروحيات، ولذلك خرجت لها هذه المجموعة الفدائية من تحت الارض مثل الجن، والحقت بها خسائر مادية ضخمة ومعنوية اضخم.

ليس صحيحا ان الذين نفذوها ارادوا نسف الحوار الوطني، والاتفاق الذي كان وشيكا بين رئيس السلطة محمود عباس ورئيس وزرائها اسماعيل هنية، فعملية الاعداد لها، وحفر النفق الذي استخدم في تنفيذها بدأ قبل نضوج فكرة الحوار، وتهديدات الرئيس عباس باللجوء الى الاستفتاء.

اشتراك كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» في هذه العملية الى جانب لجان المقاومة الشعبية والجيش الاسلامي، هو دليل واضح على انتصار الجناح المتطرف الرافض للانخراط في العملية السياسية القائمة على ارضية اتفاقات اوسلو، والمتمسك بثوابت الحركة في عدم الاعتراف بالدولة العبرية، واتفاقات السلام الموقعة معها.

ان اكبر خطأ ارتكبته الولايات المتحدة واوروبا هو قبولها بوجهة النظر الاسرائيلية المطالبة بقطع المساعدات عن حكومة «حماس» وعزلها عربيا ودوليا، فلم تظهر كما لو انها تعاقب الشعب الفلسطيني على خياره الديمقراطي الحر والنزيه، وانما ايضا عملت على اضعاف الجناح المعتدل في الحركة الذي اصر على خوض الانتخابات التشريعية، والالتزام بالهدنة ووقف كل العمليات الفدائية والاستشهادية منها على وجه الخصوص.

الشعب الفلسطيني «تكيف» مع الجوع، وبدأ ينسى تدريجيا مسألة الرواتب، ويتعايش مع الحصار المفروض عليه، ولهذا بدأ هذا الحصار يعطي نتائج عكسية، فبدلا من اسقاط حكومة «حماس» وتعزيز سلطة الرئيس عباس وحزبه، التف الشعب الفلسطيني بصورة اكبر حول هذه الحكومة لانه دائما يقف الى جانب الضحية، والطرف الاضعف وهي سيكولوجية عربية واسلامية يصعب على الغرب فهمها.

* * *

اولمرت سيستمر في التهديدات وسيواصل حشد الدبابات والدروع على حدود قطاع غزة، وستستمر ايضا الوساطات العربية ولكن المؤمن الفلسطيني لا يلدغ من جحر «السماسرة» العرب مرتين. فادارة الأزمة الحالية تبدو مختلفة عن المرات السابقة، فقد تحرك اهالي الاسرى في مظاهرات تطالب بعدم الافراج عن الجندي الأسير قبل الافراج عن فلذات اكبادهم. كما ان المجموعة التي اسرته رفضت ان تدلي بأي معلومات عنه قبل الافراج عن كل النساء والاطفال في المعتقلات الاسرائيلية.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان اسر هذا الجندي هو الذي عطل الاجتياح، واعطى حركات المقاومة مساحة اكبر من الوقت للاستعداد لمواجهته وحشد الرأي العام العربي والعالمي ضده من خلال ابراز مسألة الأسرى الفلسطينيين الذين يفوق عددهم العشرة الاف وبينهم اطفال.

حزب الله افرج عن خمسمئة من المعتقلين اللبنانيين والعرب مقابل رفات جنود اسرائيليين قتلوا في لبنان، والشيء نفسه فعلته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة في مطلع الثمانينات في اطار ما سمي في حينه «عملية النورس» لتبادل الأسرى.

اجتياح القطاع قد لا ينجح في انقاذ حياة هذا الجندي الاسير، بل قد يحدث عكس ذلك تماما، اي ان يتعرض للقتل هو ومجموعة اخرى من الجنود الاسرائيليين. فالمقاومون في القطاع يملكون قذائف مضادة للدروع، ومن غير المستبعد ان يكونوا قد زرعوا الغاما ضخمة للدبابات المغيرة لاصطيادها او بعضها مثلما حدث في اجتياحات سابقة.

ندرك جيدا ان ارواحا بريئة ستسقط شهيدة اذا ما اقتحمت الدبابات قطاع غزة، ونشعر بالحزن وشديد الاسف على ذلك، ولكن لعل الخير يأتي من باطن الشر، ولعل الزعماء العرب وجيوشهم الذين لم يحركوا ساكنا لعويل طفلة شاطىء غزة، ولم تنظم شعوبهم مظاهرة واحدة احتجاجا، لعل بقايا نخوة تتحرك فيهم، ويتعاطفون مع اسرى قطاع غزة مثلما يتعاطف بعضهم مع الجندي الاسرائيلي الأسير.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50